

— ٢١١ —

وأعلمنا نعرف جميعاً أن هذه التبدلات التي وقعت قد انتهت جميعاً إلى أن تكون في صالحه : وكان ذلك بفضل الله الذي وعد في كتابه العزيز بالنصر .

« إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الإشهداد »

* * *

أحس اليهود بمخطر محمد عليه السلام عندما أخذ المسلمون يهاجرون إليه من مكة فيقوى بهم ويعتز ، وعندما أخذ المدنيون يدخلون في الدين الجديد ، ويماهدونه على مؤاخاة المهاجرين إليه ، والوقوف إلى جانبه وجانبهم .

وأخذ اليهود في الكيد له متحليين من تلك العهود التي صالحوه عليها ، ولم يكن ذلك منهم إلا إستجابة لخلقية لهم تقوم دائماً على عدم الوفاء بالعهود .

يقول الله تعالى : « وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل : لا تعبدون إلا الله ، وبالوالدين إحساناً وذى القربى واليتامى والمساكين ، وقولوا للناس حسناً ، وأقيموا والصلاة آتوا الزكاة .

ثم توليتم إلا قليلاً منكم ، وأنتم معرضون .

وإذ أخذنا ميثاقكم : لا تسفكون دماءكم ، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم . . .

ثم أقررتم وأنتم تشهدون .

ثم أنتم هؤلاء : تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ، وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم أخرجهم .

أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟

فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب .